فتلغى عن العمل لخروجها عن المشابهة واشبهت العاطفة لفظا ومعنى فاجريت مجراها بخلاف
ان وان المخففتين فانه ليس بهما ما اجريا عليه وفي بعض النسخ على الاكثر وكانه اشارة الي ما جاء عن
يونس والاخفش انه يجوز اعمالها قياسا على اخواتها المخففة وقال الشارح الرضي لا اعرف
له شاهدا ويجوز معها مشددة ومخففة الواو وهي لعطف الجملة على الجملة واما اعتراضية
وجعل الشارح الرضي الاخير اظهر وليت للتمني اي لانشائه فتدخل على الممكن نحو ليت زيدا قائم وعلى
المستحيل نحو ليت الشباب يعود يوما واجاز الفراء ليت زيدا قايما بنصب المعمولين بنا على ان ليت
للتمني فكانه قيل اتمنى زيدا قايما اي اتمناه كائنا على صفة القيام فالجزآن منصوبان على المفعولية
بمعنى ليت واجاز الكسائي نصب الجزء الثاني بتقدير كان وتمسكهما قول الشاعر ياليت ايام الصبا رواجعا
فالفراء يقول اتمنى ايام الصبا رواجعا والكسائي يقول اي ليت ايام الصبا كانت رواجعا والمحققون على ان
رواجعا منصوب على انه حال من الضمير المستكن في خبرها المحذوف اي ليت ايام الصبا لنا كائنة حال كونها
راجعة لعل للترجي اي لانشائه ولا يدخل على المستحيل ومعناه توقع امر مرجو ونحو قوله تعالى لعلكم
تفلحون ولعل الساعة قريب والغالب هو الاول وشذ الجر بها اي بكلمة لعل كما جاء في اللغة العقلية وانشد
السيرافي في ذلك شعر ودا ع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذلك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب واجيب عنه بانه يحتمل ان
يكون على سبيل الحكاية كذا قال المص في شرحه يعني انه وقع مجرورا في موضع آخر فالشاعر حكاه على ما كان
عليه او كان اشهر ذلك الرجل باي المغوار بالياء فيجب ان يحكى في الاحوال الثلاثة بالياء ولعل مراد المص
وبما ذكر من التاويل ان هذا البيت يحتمل الا يكون من قبيل هذه اللغة الشاذة والا فلا حاجة الي التاويل بعد
ما جزم بوجود الجر بها وحكم بشذوذه الحروف العاطفة العطف في اللغة الامالة ولما كانت هذه الحروف
تميل المعطوف الي المعطوف عليه سميت عاطفة وهي الواو والفاء وثم وحتى واو واما وام ولا
وبل ولكن وعد بعضهم اي المفسرة منها وعند الاكثرين ان ما بعدها عطف بيان لما قبلها
كما ذهب بعض آخر الى ان بل التي بمعنى نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو وليست
منها لان ما بعدها بدل غلط من ما قبلها وبدل الغلط بدونها غير فصيح واما معها ففصيح
مطرد في كلامهم لانها موضوعة لتدارك مثل هذا الغلط فالاربعة الاول للجمع اعم من ان
يكون مطلقا او مع ترتيب ومراد النحاة بالجمع ههنا ان لا يكون لاحد الشيئين او الاشيا كما كانت
او واما وليس المراد اجتماع المعطوف والمعطوف عليه في الفعل في زمان او مكان فقولك
جاءني زيد وعمرو او فعمرو او حتى عمرو او ثم عمرو اي حصل الفعل من كليهما لا من احدهما دون

الآخر

الآخر فالواو للجمع مطلقا لا ترتيب فيها فقوله لا ترتيب بيان لاطلاقها اي
لا ترتيب فيها بين المعطوف والمعطوف عليه بمعنى انه لا يفهم منها وجودا
وعدما والفاء للترتيب اي للجمع مع الترتيب بغير مهلة وثم مثلها اي مثل الفاء
في مطلق الترتيب مقرونة بمهلة وحتى مثلها اي مثل ثم في الترتيب بمهلة غير ان
المهلة في حتى اقل منها في ثم فهي متوسط بين الفاء التي لا مهلة فيها وبين ثم المفيدة
للمهلة ومعطوفها اي المعطوف بحتى بحسب ما اقتضاه وضعها جزء قوي او ضعيف
من حيث انه قوي او ضعيف من متبوعه اي متبوع معطوفها ليفيد اي العطف
بها قوة في المعطوف او ضعفا فيه اي ليدل عليهما حتى يتميز الجزء بالقوة والضعف من
الكل فصار كانه غيره فصلح لان يجعل غاية وانتهاء للفعل المتعلق بالكل ويدل انتهاء الفعل اليه
على شموله جميع اجزاء الكل نحو مات الناس حتى الانبيا وقدم الحاج حتى المشاة
والفرق بين ثم وحتى بعد اشتراكهما في الترتيب مع المهلة من جهتين احدهما اشتراط
كون المعطوف بحتى جزءا من متبوعه ولا يشترط ذلك في ثم وثانيهما ان المهلة
المعتبرة في ثم انما هي بحسب الخارج نحو جاءني عمرو ثم عمرو وفي حتى بحسب الذهن فان
المناسب بحسب الذهن ان يتعلق الموت اولا بغير الانبيا ويتعلق بعد التعلق بهم
بالانبيا وان كان موت الانبيا بحسب الخارج في اثنا ساير الناس وهكذا المناسب
في الذهن تقدم قدوم ركبان الحاج على رجالتهم وان كان في بعض الاوقات على عكس ذلك
ومع هذا يصح ان يقال قدم الحاج حتى المشاة واعلم ان الانتهاء بالجزء الاقوى
او الاضعف كما تفيد عموم الفعل جميع اجزاء الشيء كذلك الانتهاء بالملاقي للجزء
الاخير تفيد ذلك العموم كقولك نمت البارحة حتى الصباح فانه يفيد شمول النوم
لجميع اجزاء الليلة ولذلك استعملت حتى الجارة في المعنيين الا انه لم يات في العاطفة
ما يلاقي الجزء الاخير فان الاصل في حتى ان يكون جارة لكثرة استعمالها فيكون العاطفة
محمولة عندهم على الجارة واذا كانت محمولة عليها لم يستعملوها في معنييها جميعا لئلا يبقى للاصل
على الفرع مزية وانما استعملوها في اظهر معنييها وهو كون مدخولها جزءا لان اتحاد الاجزاء

هذا الترتيب مح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)